

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

يوسف بالأعراض كما ينعر الديوث ثم إنها استعانت بالنساء وحبسته وهو يقول ^ رب السحن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين ^ .

فالتدبرا للبيب هذه الدواعي التي دعت يوسف إلى مادعته وأنه مع توفرها وقوتها ليس له عن ذلك صارف إذا فعل ذلك ولا من ينجيه من المخلوقين ليتبين له أن الذي ابتلى به يوسف كان من أعظم الأمور وإن تقواه وصبره عن المعصية حتى لا يفعلها (مع) ظلم الظالمين له حتى لا يجيبهم كان من أعظم الحسنات وأكبر الطاعات وإن نفس يوسف عليه الصلاة والسلام كانت من أزكى الأنفس فكيف أن يقول ! 2 2 ! وإِ يعلم أن نفسه بريئة ليست أمارة بالسوء بل نفس زكية من أعظم النفوس زكاء والهم الذي وقع كان زيادة في زكاء نفسه وتقواها وبصوله مع تركه لِ تثبت له به حسنة من أعظم الحسنات التي تزكى نفسه .

(الوجه السادس أن قوله ! 2 2 ! إذا كان معناه على ما زعموه أن يوسف أراد أن يعلم العزيز أنني لم أخنه في إمرأته على قوله أكثرهم أو ليعلم الملك أو ليعلم اِ لم يكن هنا ما يشار إليه فإنه لم يتقدم من يوسف كلام يشير به إليه ولا تقدم